

### فنون مشهدية

مسرحية «يا ولياي

النهاية» التي تنطلق

هساء الأحد وستنصر حتى

5 ايار (مايو) هي قراءة

معاصرة ليكيت علي

صعيد الإخراج والترجمة

التي نقلت إلينا المناحات

العينية بوقم محلي.

يستعيد المخرج اللبناني

مجموعة من أعمال

الكاتب الإيرلندي ضمن

أجواء فائمه وكثافة

تحصي الوقم الداخلي

والمؤثر لمونولوجات

شخص تالفت في

ادائها إله جانب المخرج

والمترجم، كارول عبود

وساسيت كوزلي

مع «فرقة زقاق» المسرحية. تحوّلت التجربة الفردية للمسرحي اللبناني إلى ورشة جماعية دعا إليها فنانون متعددي الوسائط، بالإضافة إلى تعاونه مع المترجم «ديك الجن». هنا، يصبح العمل الجماعي البيئة الأمثل لفتح حوار سياسي، جمالي، فني يعلنه عدنان في مانفستو يظهر عناصر متعددة كخلفية مسرحية «يا ولياي النهاية» التي يستمرّ عرضها حتى 5 أيار (مايو). الخراب والمدينة والعودة إلى البدايات واللغة بوصفها مسرحاً ليبحث متواصل حول هويات جماعية ضمن نصوص غارقة في الداخل. في ترجمته مسرحيات بيكيت القصيرة من المسرحيات والثمانينات، استنطق المترجم «ديك الجن» إيقاعاً، ووقعاً موسيقياً محلياً وخاصاً لشخص الصنوتي. إذ يعطيه المساحة لكي ينضح بكل توتره وتردده وصخبه الداخلي المشحون الذي تتألق في



كارول عبود والمترجم وساسيت كوزلي وهاشم عدنان في «يا ولياي الناية» (كوستاس فلام)

ادائه كارول عبود وساسين كوزلي بين الشعر والنثر والمسرح، ثقة انطباع سائد بأن بيكيت كأنما كتب نصاً مسرحياً واحداً طوال حياته، أو أنّ نتاجه المكتوب جاء تنوعياً على هذا النص. أما أعماله الأخيرة، فقد كانت قد تخفقت من السياق الدرامي، ما يسهّل تدفقها كمونولوجات تائهة

تدو كما لو أنه كتبها هكذا بنفسه. عدنان يستهل العمل من مدخل المبنى البيروني القديم بمقطع من نص «مفاصل ترتعش»، يصطبح المترجمّين إلى الداخل: «قاعد بليلة عطاولتو وراسو بين إيديه شاف حالو قام وراح... لحد ما بعدين هوي كمان انطفي... بعدين راح بلش

على لسان الراوي لكل شخصوس مسرحية، بما فيها نفسه والصوت الذي يخرج من مكان ما. هنا يلتزم المترجم، تجد مكانها في بيروت المحاطة بالموت والراحة تحلّ ثقل حروبها، وفق عدنان. كان يعث تلك الأعمال الكلاسيكية تاتي كدعوة للشخص المتأصوات ومن شخوص مصابة بمرض الزمن. أما خيار ضمّ خمسة مونولوجات إلى العمل، والتخلّق فيها بين المشاهد، فتحصن في النهاية، بتكاه، في أسلوب بيكيت ومناخاته وحواراته العينية ضمن مسرحية واحدة

## هاشم عدنان: كل هذا الصخب على مشارف «النهاية»

نخال، يعبت بالوقت وبالذكريات الحقيقية والمتخيلة، وبحضور الرجل الذي يتفادى الحاضر، إما باتجاه الماضي، وإما عبر الزحف إلى النهاية. يعتمد الطرح الإخراجي على الإضاءة، والموسيقى (رامي الصباغ وسارة صحناوي)، للعبور بين المونولوجات (دراماتورجيا: عدنان، صحناوي والمترجم). يتنقل المترجم بين مشهد وآخر، من رأس إلى رأس، واللغة هي الهالة الأساسية التي يبرع عدنان في إخراجها ضمن مناخات داكنة ومكثّفة تحمي الوقم الداخلي للأصوات. السكون لا يحركه إلا سيل من الهذر والتهيوّات، تحديداً في مونولوجات كارول عبود التي تألفت بتأدية «ضلك عم تهزّيلا»، و«مش الحجردة»، لأن عمله المسرحي يشهد على البؤس والوحدة الملازمين للشروط الإنساني، والصعوبة الجذرية للكينونة أو الفعل. عبئته بيكيت لا تنافي أنه يبحث في كتابته عن المواجهة ومقاومة البؤس والانتسلاخ وتسرب الزمن. كما أنّ الدعاية تكاد تكون الأصل الثابت في عالم بيكيت المجزء والممتلئ بالهامشيين من المستعجن والرحل والمنفجرين والمهزجين والعجزة والمرضى المربوطين إلى الحياة بخيط رقيق، خيط هنريهم وعذبهم. الكتابة لدى بيكيت أقرب إلى لغة الشعر، تخلف الطرفاً أو التبعد النفسي تُسمعنا صوتاً متفرداً: تشكل اللغة العامل الرئيس في الدراماتورجيا... عامل مهتد دائماً وعالم بيكيت، مقترحة لها سباقات ومفردات محيطة من خلال التفتّل بين اللحنانية والفصحي وبرفقة العري المطلق لأعماله الأخيرة) لتعلن عن الرغبة في العيش.

يعتبر بيكيت الثالث في ثلاث «غرباء» صنعوا المسرح الطبيعي في باريس القرن الماضي، هو ويوجين يونيسكو وجورج شحادة ولئن الهممت تلاعبات الفرد جاري الفظلية يونيسكو، وأرخت غنائية لوركا بظلالها على أعمال شحادة، فإن الصمة الواضحة التي طبعت الحوار الداخلي في أعمال بيكيت هي من إرهابصت لآهه بمواظنه الكبير جيمس جويس في عشرينيات القرن الماضي وتعزّفت إلى العوالم الداخلية

محمد ناصر الدين

تحفل أعمال الإيرلندي صموئيل بيكيت موقعاً فريداً فوق خارطة الأدب العالمي. مسرح بيكيت ـ كما رواياته ـ أشبه بمونولوج داخلي ضخم، ينتصر فيه العالم الداخلي للإنسان على العالم الخارجي. ومن داخل الأصوات المتعددة لهذا المونولوج، تنتبثق شخصيات تثير وتدهش وتضع أقدامها بثبات وثقة على المسرح. قلة هم الكتاب مثل بيكيت الذين حكموا بضروبة هجر بعد إلقاءهم بجيوس ومشورة من هذا الأخير، نشر بيكيت عام 1929 عملاً نقدياً أولياً يتناول فيه أعمال دانتي وبرونو وفيكو وجويس. وفي عام 1932، ينتقل بيكيت إلى باريس، حيث ينجز ترجمة لـ«المركب الأول Assumption» في دورية أميركية تديرها الناقدة الأميركية أوجين للشرط الإنساني، والصحوية الجذرية للكينونة أو الفعل. عبئته بيكيت لا تنافي أنه يبحث في كتابته عن المواجهة ومقاومة البؤس والانتسلاخ وتسرب الزمن. كما أنّ الدعاية تكاد تكون الأصل الثابت في عالم بيكيت المجزء والممتلئ بالهامشيين من المستعجن والرحل والمنفجرين والمهزجين والعجزة والمرضى المربوطين إلى الحياة بخيط رقيق، خيط هنريهم وعذبهم. الكتابة لدى بيكيت أقرب إلى لغة الشعر، تخلف الطرفاً أو التبعد النفسي تُسمعنا صوتاً متفرداً: تشكل اللغة العامل الرئيس في

الدراماتورجيا... عامل مهتد دائماً وعالم بيكيت، مقترحة لها سباقات ومفردات محيطة من خلال التفتّل بين اللحنانية والفصحي وبرفقة العري المطلق لأعماله الأخيرة) لتعلن عن الرغبة في العيش. يعتبر بيكيت الثالث في ثلاث «غرباء» صنعوا المسرح الطبيعي في باريس القرن الماضي، هو ويوجين يونيسكو وجورج شحادة ولئن الهممت تلاعبات الفرد جاري الفظلية يونيسكو، وأرخت غنائية لوركا بظلالها على أعمال شحادة، فإن الصمة الواضحة التي طبعت الحوار الداخلي في أعمال بيكيت هي من إرهابصت لآهه بمواظنه الكبير جيمس جويس في عشرينيات القرن الماضي وتعزّفت إلى العوالم الداخلية

في دوريات باريسية صرموقة مثل «فاتر الفن»، و«فونتين»، «ترانزيسيون» و«الأزمة الحديثة»... دوريات جمعت كتاباً وفنانين مثل اندريه بروتون، وبول إيلوار، وجورج دوتويت، وجان بول سارتر ممن سيشارك معهم بيكيت في نقاشات في صميم الثقافة والأدب والفن، ويتكزس بيكيت كاتباً في المسرح والسينما والتلفزيون والراديو وتُعرض مسرحياته في جهات العالم الأربع. حقبة الستينيات تنتبثق بفوز بيكيت بالعديد من

عمله المسرحي يشهد على البؤس والوحدة الملازمين للشرط الإنساني

الجوائز الأدبية أمثها «نوبل» عام 1969. بعد سنوات، وكلّما اقتربنا من تاريخ وفاته عام 1989، اتجهت كتابة بيكيت نحو الأسلوب المينيمالي والتجريبي. تولّدت بثيمات تضفي عليها طابعاً من الظرف والتشاؤم وتكثر فيها «حرفيات» بيكيت الأثيرة حول الوقت والانتظار والوحدة والياس والأمل، حيث ينتشل بيكيت الواقع الإنساني من مشاكله الثانوية ويقدمه لعبة حية مضغوطة كمارد في قفص. قد يكون مسرح بيكيت صعباً، وهذا ما يقوله بيكيت نفسه

في دوريات باريسية صرموقة مثل «فاتر الفن»، و«فونتين»، «ترانزيسيون» و«الأزمة الحديثة»... دوريات جمعت كتاباً وفنانين مثل اندريه بروتون، وبول إيلوار، وجورج دوتويت، وجان بول سارتر ممن سيشارك معهم بيكيت في نقاشات في صميم الثقافة والأدب والفن، ويتكزس بيكيت كاتباً في المسرح والسينما والتلفزيون والراديو وتُعرض مسرحياته في جهات العالم الأربع. حقبة الستينيات تنتبثق بفوز بيكيت بالعديد من

الجوائز الأدبية أمثها «نوبل» عام 1969. بعد سنوات، وكلّما اقتربنا من تاريخ وفاته عام 1989، اتجهت كتابة بيكيت نحو الأسلوب المينيمالي والتجريبي. تولّدت بثيمات تضفي عليها طابعاً من الظرف والتشاؤم وتكثر فيها «حرفيات» بيكيت الأثيرة حول الوقت والانتظار والوحدة والياس والأمل، حيث ينتشل بيكيت الواقع الإنساني من مشاكله الثانوية ويقدمه لعبة حية مضغوطة كمارد في قفص. قد يكون مسرح بيكيت صعباً، وهذا ما يقوله بيكيت نفسه



في طبقتين بنصوص بيكيت، طبقة ميتافيزيقية وطبقة ثنائية، واحدة بدها فصحي وواحدة بدها عامية. الفرق كان واضح وفارض نفسه ع المترجم.

هل طلعت على ترجمات أخرى لبيكيت، مثل ترجمة عصام محفوظ، «في انتظار غودو» مثلاً؟ - ما قرأت شيئاً آنكزُ.

الكتب صادرة عن «صنوبر بيروت» وفق رؤية في عند نقلها إلى العامية اللبنانية. كيف كان وقع الترجمة على المتلقّين؟

أما عن النجاح، فأنتم أدري، والله أعلم. الوحيديين اللي كان عندهم تعلق ع موضوع فصحي أو عامية، كانوا صحاب المصلحة: صحفيين كتاب ناقديين. إلخ. الجمهور تفاعل مع النصوص وشاعرّيته.

«إلى الأعرس سير» مترجمة بالكامل للفصحي، «مفاصل ترتعش، للعامية، والأعمال الأخرى بين بين. هل من رؤية معينة لاعتماد العامية أو الفصحي لكفة للترجمة؟

# تجربة متعددة الوسائط والأصوات

## الإيرلندي الذي اعتنق العبث فلسفة حياة

البرناهج

يشتمل برنامج «يا ولياي النهاية» في «مشن» «زقاق البلاط، (بيروت) على أنشطة متنوّعة هي: من 2 حتى 5 أيار. الساعة 20:30. عرض «يا ولياي النهاية» مقتبس من أربع مسرحيات قصيرة لبيكيت (البثّة منشورات «صنوبر بيروت» تحت عناوين: «هيدك المرّة»، «مش أنا»، «فاصل دير القمر»، «وضك عم تهزّيلا») يحمل توقيع الخرج هاشم عدنان وأداء كارول عبود. وهاشم عدنان، وساسين كوزلي

ويك الجن مترجم بيكيت. 2. أيار. الساعة 4 بعد الظهر: حلقة نقاش «مشار، وسابوير ـ حول المسرح والانتظار» تطرح أسئلة تتعلّق بالعرض المسرحي وإهنيته وشكله بمشاركة كل من أسماء حلال، أوريليان زوتي، وعمر أبي عازار، حنان الحاج علي، بيدير النقاش هاشم عدنان. 3. أيار. الساعة 4 بعد الظهر: حلقة نقاش «قديش عقدة الكلام عالفة») حول اللغة ورغبتنا بالكتابة والقرأة بالعامية والصعوبات التي تتخلل هذه العملية والحلول المقترحة بمشاركة: سحر مندور، جندب سري الدين، سوران أبو غيدا، أنا إيرياتري. تدبير النقاش هالة الزبدي. 4. و5 أيار . من العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر: مشغل ترجمة بالتعاون مع منشورات «صنوبر بيروت» حول استكشاف الامكانيات الكامنة داخل بعض النصوص اليونانية واللاتينية والفارسية والفرنسية والإنكليزية والسبل الشروعة وغير الشروعة للترجمة للغتنا انطلاقاً من النصوص المذكورة. 5. أيار. الساعة 4 بعد الظهر: توقيع كتاب «كيف الحال» (بيكيت. 1961) آخر إصدارات منشورات «صنوبر بيروت» بحضور المترجم ديك الجن. تتخلّل التوقيع قراءات لمقاطع من النص وتجهيز صوتي.

## بيكيت اللبناني

كيف انطلقت فكرة ترجمة أعمال غير معروفة لبيكيت للغارّي العربي؟ وهل المعيار الفني هو الذي رجّح هذه الأعمال على غيرها؟

- في فرق كبير بين العمل الثقافي والعمل الفني. العمل الثقافي يبحث إلى النصوص من خلال أطر مثل السوي، والقارئ، والجمهور. وما يُدرك، والكتاب وما يُمتلّ. أما العمل الفني فيبتنظر للنصوص على أنّها صرح من الكلام معروض ع الطبيعة البشرية بشكل مطلق، كمشاهدة لخلق عالم. وبالتالي، في العمل الفني، النص يبرفض حاله ويعبدن بجيالي «كيف»، ما في «كيف» مهمين، يعني ما في حيثيّة ثقافية تتكون هيبي الإطراب بجيالي النص يبقعد عاقل مطرحة بقهلها.

لو أرننا تقديم ما يشبه البيورتية للأعمال الخمسة المترجمة، ماذا يمكننا القول بخصوصها؟

كانت الخمسةيات عند بيكيت مرحلة، ورايات الأنا، وكان «كيف الحال» مسك الختام بين الروايات، ونخر الأنا. من بعدها هجر بيكيت النص النثري مدة عشرين سنة تقريباً. لما رجعله، صوب نهاية